البشير الإبراهيمي بين المشروع الإصلاحي والنشاط الوطني في المشرق العربي

Al-Bashir Brahimi between the reform project and national activity in the the arab East

دة. عايدة حباطي. أستاذ محاضر (أ) قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة

habbati.aida@gmail.com
habbati.aida@univ-emir.dz

الملتقى الوطني نشاط الوطنيين الجزائريين في المشرق العربي ما بين 1919–1962.

تنظيم: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، وعلم الآثار، جامعة باجي مختار، عنابة

التاريخ: 11ديسمبر 2023

الملخص

شكلت الهجرة أحد المنافذ الهامة في احتكاك الجزائريين في مهاجرهم بغيرهم من البلاد العربية فأيا كانت الأسباب التي جذبت الأهالي إليها، أو اختلاف وجهتهم صوب أقطار المشرق العربي، فإنها من العوامل المباشرة في تسريع نمو وعي الجزائريين، ومناخا للترويج للفكرة الوطنية والوحدوية بعيدا عن أعين فرنسا. ويعتبر البشير الإبراهيمي من المهاجرين الأوائل إلى المشرق العربي فرارا وطالبا للعلم ومعلما، كما أنه سخر نفسه لتقوية الجهود الإصلاحية، وإعطاء دفع جديد للمد الوطني. ومن خلال ما سبق جاء عنوان هذه المداخلة: " البشير الإبراهيمي بين المشروع الإصلاحي والنشاط الوطني في المشرق" التي نتساءل فيها عن نشاط الوطني والإصلاحي للبشير الإبراهيمي في المشرق العربي في النصف الثاني من القرن العشرين؟

الكلمات المفتاحية: البشير الإبراهيمي– الهجرة –الجزائر– المشرق–النشاط الوطني

Abstract

Immigration constituted one of the important outlets for the contact of Algerians in their emigrants with other Arab countries. Whatever the reasons that attracted the people to it, or the difference in their destination towards the countries of the Arab East, it was one of the direct factors in accelerating the growth of Algerians' awareness and a climate for promoting the national and unified idea away from the eyes of France. Al-Bashir Al-Ibrahimi is considered one of the first immigrants to the Arab Levant as a fugitive, seeker of knowledge, and teacher. He also devoted himself to strengthening reform efforts and giving new impetus to the national tide. Through the above, the title of this intervention came: "Al-Bashir Al-Ibrahimi between the reform project and national activity in the Levant," in which we ask about the national and reform activity of Al-Bashir Al-Ibrahimi in the Arab East in the second half of the twentieth century?

Keywords: Bashir Brahimi - immigration - Algeria - the East - national activity

تمهيد:

عاش الجزائريون تحت الاحتلال الفرنسي وضعية استعمارية استثنائية، حاولت خلالها الإدارة الاستعمارية تجريد الجزائري من هويته وانتمائه الحضاري والديني، بأساليبه الهادمة للمقومات الشخصية. وحاصرته بجدار عازل لتحول بينه وبين امتداده الطبيعي مع العالم الإسلامي، ومنعه من التواصل ومد جسور الروابط الإعتقادية واللغوية والتاريخية والمصير المشترك مع البلاد العربية في المشرق. فكان سياستها الطاردة نفرت الجزائريين من الاستقرار في بلادهم واختاروا الهجرة إلى ديار أخرى طلبا للأمن وحفظا الدين والعرض وسعيا للرزق والعلم. ولم يغفل المهاجرون الجزائريون أو المهجّرون عن قضايا وطنهم، ونقل العائدون منهم تجاربهم وخلاصة احتكاكهم في المهاجر، كما نقلوا معاناة أهلهم في ديار الغربة، ومن هؤلاء البشير الإبراهيمي الذي سيكون موضوع هذه الورقة البحثية التي جاءت تحت عنوان: **البشير الإبراهيمي بين المشروع الإصلاحي والنشاط الوطني في المشرق العربي**، وهو ما نحاول مناقشته في هذه المداخلة في نقاط المبينة أدناه

- الهجرات الجزائرية المشرقية؛
- البشير الإبراهيمي وهجراته المشرقية،
- نشاط الإبراهيمي الإصلاحي والوطني،

-الهجرات الجزائرية المشرقية:

تشكل الهجرة كظاهرة اجتماعية وإنسانية، ينتقل فيها الفرد أو الجماعة من منطقة إلى أخرى، على مستوى الداخل أو خارج حدود بلادهم، لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية. أحد أهم محركات التواصل الجزائري المشرقي. ولم تكن هذه الظاهرة البشرية في الجزائر مقرونة بالفترة الاستعمارية فقط،وإنما ازدادت وتيرتها ومعدلاتها خلالها على خلاف باقي الفترات. وبخلاف الهجرات البشرية في العالم، كانت هجرة الجزائريين في الأغلب اضطرارا؛ بحثا عن الأمن والرزق والعلم، وفرارا من مشاريع استعمارية(الخدمة العسكرية). لذلك نعدها مقاومة سلبية لحالة استثنائية في ظل الاحتلال. كما اختلفت وجهتهم، فشملت العالم العربي بشرقه وغربه، وباتجاه أوروبا (فرنسا). والذي يعنينا في هذا المقام، تلك الحركة البشرية المتجهة صوب المشرق العربي؛ سواء مهاجرين أو منفيين.

لم تختلف الأسباب التي حركت الوفود البشرية الجزائرية على تنوع الوجهات التي استقبلتهم؛ أقطار عربية أو غربية في أروبا، التي لها علاقة وطيدة بالسياسة الاستعمارية وتداعياتها العسكرية والاجتماعية والاقتصادية

والثقافية. كما ارتبطت الهجرة إلى المشرق بالفتوى الصادرة عن العلماء والتي كان لها أثر في نفوس الجزائريين بهجر بلاد أصبحت تابعة لبلاد الكفر بعد أن وقعت بين فكي الاحتلال الفرنسي[1]، وتعتبر فتوى الأمير عبد القادر المعنونة:"**حسام الدين لقطع شبه المرتدين**"؛ من الفتاوى التي أعطت للمهاجرين المتجهين صوب المشرق دفعا وسندا دينيا، شجع الجزائريين المغادرين الديار، التي دعا فيها إلى الهجرة الجماعية، بعد خسارته في الزمالة على يد الفرنسيين[2].وتجددت دعوات الهجرة إلى المشرق، مع طرح مشروع التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، واستجابت جموع كثيرة من الأهالي لهذه الدعوات، فرادى وجماعات، كالمفتي الحاج شلبي بن جلول، مفتي تلمسان[3]. ومقدمي الطرق الصوفية، كالطريقة الدرقاوية[4].

وبدورهم المستوطنون لم يترددوا تشجيع الجزائريين على مغادرة بلادهم باتجاه الولايات العثمانية، واستعانوا ببعض الجزائريين على مستوى المقاهي والأسواق، وحتى عن طريق البراح لنشر دعايات مختلفة،كالترويج بأن الدولة العثمانية توفر للمهاجرين الكثير من الامتيازات؛ (الأراضي الخصبة،جوازات سفر مجانية، التكفل بمعيشتهم ومصاريفهم، في انتظار حصولهم على الأراضي)[5].

شكلت المراسلات خاصة الإخوانية منها، أحد الوسائط التي ربطت بين المهاجرين الأوائل وأهلهم في الجزائر، كما كانت أداة تشجيع على الهجرة. وهي الرسائل التي حملت ألامهم وأمالهم، فقد ظلت راسخة في أذهانهم صورة الواقع الاستعماري، الذي جعلهم يفرون. وحاولوا في نفس الوقت تزين واقع آخر، بنقل صورة عن الحياة الرغيدة في الديار الإسلامية[6]،التي احتلت مدنها (مكة، المدينة، القدس، بغداد، دمشق، القاهرة، اسطنبول)مكانة روحية وعلمية في نفوس العامة والخاصة، وذكرها يشحن عواطفهم.

أولت بعض الجرائد المشرقية، الشأن الجزائري في ظل الاحتلال، فكانت منبرا للتشهير بما يعانيه أهلها،

---

[1]للمزيد ينظر: **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، دراسة وتحقيق مُحَّد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981، ص.22-31.

[2]المرجع نفسه، ص.20.

[3]مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)**، تر: مُحَّد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007، ص.49-50.

[4]نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1945، الجزائر، 2007، ص.153.

[5] عمار هلال: "الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي(1898-1918)"، **مجلة الثقافة**، ع.84، نوفمبر-ديسمبر1984، ص.101.

[6]كتلك الرسائل التي أرسل بها الحاج الطاهر أحمد بن عبد الله؛ وهو من الأعيان إلى معارفه في أم البواقي، يشجعهم على الهجرة، واعدا إياهم بالاستقبال الحسن في الدولة العثمانية. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت.ص.473.

وكانت منبرا للدعوة إلى مغادرة الواقع الاستعماري، تحت تأثير فكرة الجامعة الإسلامية[1]التي كان لها صدى كبير في ارتفاع معدلات الهجرة.كالمؤيد والمهاجر، لمسألة تعرض الجزائر للاحتلال، وأهلها للعبودية ومؤسساتها للتحطيم. نشرت جريدة "المهاجر" مقاطعا تدعو المهاجرين إلى الاستقرار في الديار الإسلامية، وعدم العودة إلى الوطن، الذي لازلت تمارس فيه فرنسا الاضطهاد بظلمها وجورها. وكانت الجريدة تستشهد في أعداد متتالية بالمذهب المالكي، الذي اعتبر العودة إلى حيث الظلم والطغيان كفرا وردة، وهو ما ينطبق على عودة المهاجرين إلى الجزائر[2].

شكلت مسألة التجنيد أحد أهم الأسباب المباشرة في ارتفاع معدلات الهجرة في الجزائر مطلع القرن العشرين، فمع إصدار قانون التجنيد قرروا بيع أملاكهم والفرار بعائلاتهم اتقاء لتسليم أبنائهم. فشهدت عدة مناطق من الجزائر هجرات جماعية، خاصة تلمسان التي غادرتها عائلات بأكملها، حتى نعتها فيكتور ديمونت (Victor Demontes)بالهلع الذي قد يتحول إلى وباء: «*إنه هلع حقيقي، إنه يوشك أن يكون وباء أخلاقيا*»[3].

لا يمكن لأي باحث في تاريخ هجرة الجزائريين نحو المشرق، تحديد بدايتها بفترة زمنية معلومة؛ إنما الأكيد أنها شهدت زيادة ملفتة مع بداية الاحتلال؛ اتخذت مع تقادمه طابعا جديدا، يتمثل في الصفة الجماعية، فتدفقت موجات بشرية هائلة، وبشكل متواصل إلى غاية مشارف الحرب العالمية الأولى نحو العالم الإسلامي، عامة والمشرق بصفة خاصة؛ كمصر وسوريا والحجاز وعدن ومسقط والكويت والبحرين وتركيا والهند[4]

تعتبر سجلات القنصليات الفرنسية في المشرق هي المصدر الأول في تتبع حركة وتعداد المغادرين صوب هذه الوجهة؛ والتي عادة ما يتم تسجيل عدد الوافدين، ممن تمنح لهم جوازات السفر، بدعوى مساعدتهم لتجاوز الأزمات الاقتصادية كالمجاعة.إلا أنها لا تعبر عن حقيقة عدد المهاجرين؛ فهي تشمل الذين هاجروا بطريقة رسمية وبحوزتهم جوازات سفر. في حين كان أكثرهم يغادر بطريقة سرية.

---

[1]أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص.121-122.

[2] جريدة المهاجر (29 ماي 1912)، (26مارس 1912)، (24 مارس 1912). نقلا عن:
L'exode de Tlemcen en 1911 ,p.133-136 .

[3]أبو القاسم سعد الله: **الحركةالوطنية**، ج.2، ص.119.

[4] Vagdala :«Les Maghrébins en Orient», **Bulletin du comité de l'Afrique Français**, Janvier 1924, p.74.

شهد المشرق هجرات جماعية، منذ فشل مقاومة الأمير عبد القادر (1847)[1]. ومع مغادرة الأمير عبد القادر لسجنه (1852). وهي من بين الأحداث الكبرى التي ازدادت معها حركة الهجرة، إلى جانب فشل باقي المقومات الشعبية، وسن قوانين التجنيد (1912). فسجلت بلاد الشام مثلا في خمسينات وستينات القرن التاسع عشر، اعتمادًا على تقارير القنصليات الفرنسية، حدود 2500 شخص[2]،عن منطقة دمشق وحدها.وأحصى المستشرق الفرنسي ألفرد لوشاتليه (A.le chatelier) عددهم في سوريا، سنة (1907) حوالي 8500، من بينهم 3542 استقروا بالمدن السورية،بينما استقرت البقية في أريافها. [3]فإذا أضفنا لهذه الأعداد من المهاجرين،الذين استقروا منهم في فلسطين (قرى الجليل وطبرية)ومصر والحجاز واسطنبول[4].

كما استقبلت مصر وفودا أخرى، حيث سجلت القنصليات الفرنسية على مستواها ما يقارب (1744) مهاجر سنة (1870)،الذين تم تسجليهم، على اعتبارهم هاجرين شرعيين[5]. وشكل بدوره الحجاز موطنا مستقطبا للمهاجرين، واستقبل أعدادا أخرى من الوافدين، قدرت حوالي(1000) مهاجر جزائري[6]، وهو إحصاء تقريبي[7]،لصعوبة ضبط الإحصاءات. وقد عرف العقدين الأولين من القرن العشرين العشرين دينامكية لافتة في حركة المغادرين للديار باتجاه المشرق، الأمر تحركت معه الصحافة والدوائر الاستعمارية للإخطار من عواقبها على مستقبل فرنسا الاستعمارية[8].

وبذلك تعتبر الإحصاءات المهاجرين، مرآة عاكسة لحياتهم البائسة في الجزائر، نتيجة وضعية استعمارية، جعلت المسلمين الجزائريين في حالة تذمر دائمة، ما دفعهم إلى الهجرة الجماعية، إلى المشرق.

---

[1] سهيل الخالدي: **الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة، الجزائر، 2016، ص.51. وينظر أيضا: نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق**، ص.197. وأيضا

Kamel Kateb: «La gestion administrative de l'émigration algérienne vers les pays musulmans au lendemain de la conqête de l'Algérie(1830-1914)», **revue de population**, Vol. 52, N2, Mars-Avril 1997, p.405-407.

[2] نادية طرشون:المرجع السابق، ص.217.

[3] A. Le Chatlier: Art. cit, p.508.

[4] Kateb :Art cit, p409. نقلا عن:.

AIX Provence, gouvernement générale de l'Algérie, Carton 9h100

[5] عمار هلال: "الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916"، **مجلة الثقافة**، ع.79، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984، ص.123.

[6] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، ص.483

[7] المصدر الوحيد لهذه الإحصاءات، هو التقارير والتحقيقات التي أجراها الموظفون الإداريون، بطلب من الإدارة الاستعمارية. في حين تسجل المصادر غياب شبه تام لإحصاءات الإدارة العثمانية، التي كانت الشام إحدى ولاياتها، والإحصاءات المتعلقة بالمهاجرين إلى مصر. بخلاف الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، والتي توفرت حولها مادة غزيرة. وهو ما يؤكد عدم اهتمام الإدارة العثمانية والمصرية بعملية الإحصاء، تدوين الوافدين، وهذا ليس فقط على مستوى الهجرة بل تعداه إلى دواوين أخرى.

[8] عايدة حباطي، التيارت الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، ص92.

وعموما فإن هجرة الجزائريين إلى المشرق، عرفت تراجعا ملحوظا بعد الحرب العالمية الأولى، لعدة عوامل؛ منها تراجع مشروع الجامعة الإسلامية، وصعود قوى أخرى (الاتحاد والترقي)، الرافضة لتحمل أعباء المهاجرين، وبفكرها الطوراني المناقض لفكرة احتضان العرب، دون أن ننفي اختفاء الظاهرة تماما. لكن مسارها تحول إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، التي جذبت الجزائريين، منذ مشاركتهم في أعباء الحرب العالمية، وقد شهدت هي الأخرى تناميا في عدد المهاجرين منذ هذا التاريخ، بحثا عن مجال أوسع للرزق.وبذلك فإن المؤسسات والتشريعات الفرنسية لم تستطع احتضان الجزائريين، فمع تقادم السيطرة الفرنسية، ازدادت الفجوة والنفور من الآخر، بما يحمله من أحقاد دينية واستبداد سياسي.

أصبح المشرق العربي نقطة جذب مجددا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث قصده النخبة الجزائرية السياسية والإصلاحية، من هناك استطاع الوطنيون من الجزائر والشمال الإفريقي أن يشاركوا في النشاط الإصلاحي والوطني، وحتى العربي وقضايا التحرر في العالم، الذي كان البشير الإبراهيمي أحد الوجوه النخبوية التي جعلت من رحلاتهم المتواترة إلى المشرق مطية لطرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية والإقليمية.

ثانيا –البشير الإبراهيمي وهجراته المشرقية:

يعد البشير الإبراهيمي من الشخصيات التي نالت حظها من الترجمة في الكتابات المحلية والخارجية، وكان هذا الاهتمام انعكاس لنشاطه الدؤوب في المشارق الأرض ومغاربه، إلا أن مقتضيات البحوث العلمية والأكاديمية الترجمة للشخصية المعنية بالدراسة، لذلك نحاول أن نختصرها في بعض الأسطر، فهو مُحَمَّد البشير بن مُحَمَّد السعدي بن عمر بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي[1]، من أعلام الجزائر الذين كان لهم صيت عربي ومغاربي، عرف كأديب ومعلم ومصلح وداعية إسلامي، ومناضل وطني(1889-1965) من مواليد قبيلة أولاد ابراهم برأس الوادي التابعة لولاية سطيف[2] آنذاك، ولاة برج بوعريريج حاليا.

تميز الإبراهيمي دون أقرانه بملكة الحفظ وذاكرة قوية، مكنته من حفظ المتون والرسائل وكتب الأدب واللغة، كما أهلته لمراحل تعليمية أخرى في المراكز العلمية التي زارها في سفرياته المشرقية. لم يخلف مترجما أثارا علمية ما عدا كتاباته مقلاته في الصحافة والأزجال، وهو ما برره مترجمنا بالقول: "**لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، لكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله، تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته، فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا...**" [3].

---

[1] البشيرالإبراهيمي، أثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي،ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص163.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر في الجزائر (1889-1965)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007، ص49.

[3] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص288.

زار الإبراهيمي والشرق الإسلامي والمشرق العربي، طالب علم ومعلم، ولطالما تغنى بالمشرق وأقطاره، لم يكن المشرق للنخبة من العلماء محطة جغرافية مروا بها، أو مركزا علميا عابرا، نهلوا منه العلوم وعادوا إلى الديار، فعلاقة المشرق بالنخبة العربية، كانت أكبر من ذلك تمتد في سياقها التاريخي إلى روابط قومية ولغوية، وقد ترجموا مشاعرهم وعواطفهم الجياشة اتجاهه، وصوروا نوازعهم العميقة نحوه. فجاءت عبارات الإبراهيمي دافئة، وهو يتحدث فيها بشوق عن كنانة مصر في قوله: "***نسميك بما سماك الله به في كتابه، فكفاك فخرا أنه سمّاك بهذا الاسم الخالد الذي تبدلت أوضاع الكون ولم يتغير وحسبك تيها أنه سمّاك ووصفها...، فتيهي وافخري بهذه الملاءة التي كساك بها الله، وخذي منها الفأل على أنك منه بعين عناية لا تنام...***"[1]، ويواصل قائلا: "**وأنت اليوم قبلة المسلمين يولون وجوههم إليك كلما حز بهم أمر أو حلت بهم معضلة وينفرون إلى معاهدك يمتارون العلم منها وإلى كتبك يصححون الفكر والرأي عنها وإلى علمائك يتلقون الفتيا الفاصلة في الدين والدنيا عنهم...**"[2].

وخاطب المشرق العربي بقوله: "**دار الكلوم يا شرق، فمازلنا كلما استشفينا بك نجد الراحة والعافية ونظفوا بالأدوية الشافية ومازلنا كلما استنشقنا ريحا استنشينا رندك وعرارك...ومازلت أفئدتنا تهوى إليك فتصافحنا حرارة الإيمان وبرد اليقين ورَوْح الإيمان**"[3].

وقد أثنى الإبراهيمي على الإمام عبده واعتبر عمله الدؤوب لإصلاح أمته، أول صيحة ارتفعت بالإصلاح في العهد الأخير، ووصفه بأزكى الألفاظ حين قال: "**كان الأستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر وعمق التفكير وحدة الخاطر واستنارة البصيرة وسرعة الاستنتاج واستشفاف المخبآت، حكيم بكل ما تؤذيه هذه الكلمة من معنى... وبالجملة فالرجل فذ من الأفذاذ الذين لا تكونهم الدراسات وإن دقت ولا تخرجهم المدارس وإن ترقت وإنما تقذف بهم قدرة الله إلى هذا الوجود وتبرزهم حكمته...**"[4]، كما وقف مطولا عند تلميذه، ووارث علمه رشيد رضا[5].

رحل البشير الإبراهيمي إلى المشرق متخفيا(1912)، عندما التحق بوالده المهاجر(1908)، مارا بتونس وليبيا، متخفيا من الاستعمار، فرارا من التجنيد الإجباري، فقصد مصر في مدة ثلاثة أشهر مقصده العلم

---

[1] الإبراهيمي: "يا مصر"، **البصائر**، ع. 178- 179، 17 جانفي 1952.

[2] المصدر نفسه

[3] الإبراهيمي: "من نفحات الشرق"، **البصائر**، ع.164، 23 جويلية 1951.

[4] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام**، دار الكتب، الجزائر، 1982، ص.42.

[5] المصدر نفسه، ص.43 وما بعدها.

دارسا ومدرسا، فزار الأزهر وتتلمذ على يد مجموعة من الأساتذة، مُحَمَّد بخيت، ويوسف الدجوي[1]. وعبد الغني محمود في المسجد الحسيني،ودار الدعوة والإرشاد، التي أسسها رشيد رضا. واجتمع مع أمير الشعراء أحمد شوقي، وشاعر النيل حافظ إبراهيم [2].ونزل الحجاز التي أقام بها مدة ست سنوات) تلقى فيها العلم بنباهة وفطنة بحيث كان يختار أساتذته بعناية شديدة وهو ما ذكره في قوله:"....**وطفت بحلق العلم في الحرم النبوي مختبرا فلم يرق لي شيئا منها، وإن هي غثاء يلقيه رهط ليس له من العلم والتحقيق شيء**"[3]. فاختار أساتذته في علوم التفسير والحديث والرجال والأنساب، أمثال؛ العزيز الوزير التونسي، وأحمد فيض أبادي وأحمد البرزنجي[4] ومُحَمَّد عبد الله زيدان الشنقيطي[5]ويوسف النبهاني[6]. وربطته بهم علاقة إعجاب متبادل، دون حاجته إلى إجازة منهم. وهو ما عبر عنه في رده على الشيخ النبهاني :"***أنا شاب هاجرت لأستزيد علما، وأستفيد من أمثالكم ما يكملني منه، وما أرى عملكم هذا إلا تزهيدا لنا في العلم، وماذا يفيدني أن أروي مؤلفاتك وأنا لم أستفد منك مسألة من العلم***» **كما ذكر الإبراهيمي حادثة أخرى وقعت له مع الشيخ البرزنجي، حيث قال:**«**إنك *لم تعطني علما بهذه الجمل، وأجر أن لا يكون لي ولا لك أجر؛ لأنك لم تتعب في التلقين، وأنا لم أتعب في التلقي، فتبسم ضاحكا يقر الشيخ من قولي ولم ينكر***"[7]

بعد ترحيله الذي كان تنفيذا لأمر الحكومة العثمانية، التي أمرت بترحيل سكان المدينة إلى دمشق، بعد استفحال ثورة الشريف حسين، وعجز الحكومة عن تموين الجيش المقدر بـ 50 ألف، والمدنيين البالغ تعدادهم

---

[1]يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي (1287-1365هـ/1870-1946) المالكي الضرير، عالم وناقد، ولد بقرية دجوة بمصر، تعلم بالأزهر، ومن آثاره: الجواب المنيف في الرد على المدعى التحريف في الكتاب الشريف، رسائل الإسلام، مذكرات في الرد على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق.للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب)**، ج.13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص.272-273.

[2]البشير الإبراهيمي: «أنا»، **أنا"،مجلة الثقافة**، ع.87،السنة 15،1985، ص.14-15.

[3]المرجع نفسه، ص.15.

[4] أحمد البرزنجي، أحمد بن إسماعيل بين زين العابدين الحسيني الموسوي المدني،(ت. 1914)، عالم مشارك في علوم مختلفة توفي بالمدنية. من مؤلفاته: رسالة في مناقب عمر بن الخطاب، مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، النصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة، فتكة البرّاض بالتركزي المعترض على القاضي عياض، وهو رد على مُحَمَّد الشنقيطي والمناقب الصديقية. ينظر: عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج.1، ص.164-165.

[5]مُحَمَّد عبد الله ولد زيدان بن غالي ولد مختار فال (ت.1933) عالم موريتاني متبحر في العلوم العقلية والنقلية. هاجر من شنقيط إلى الحجاز (المدينة ومكة). ومنها إلى السودان، فمصر أين درس بالجامع الأزهر حتى وفاته.

[6]يوسف النبهاني (1849-1933) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي (أبو المحاسن)؛ أديب وشاعر صوفي وقاضي.ولد بقرية أجزم بفلسطين ونشأ بها، رحل إلى مصر (الأزهر)،والمدينة المنورة. غزير التأليف، خاضة في السيرة النبوية والأحاديث، للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج.13، ص.275-276.

[7]ينظر: عبد المالك مرتاض: **الثقافة العربية في الجزائر**، ص.80.

بـ 80 ألف. فقررت تقريب المدنيين إلى مصدر الأقوات في دمشق[1] هذه الأخير التي وصلها (1917)، وظل بها ما يقارب أربع سنوات (1920) عكف على التدريس بالمدرسة السلطانية، وإلقاء الخطب الوعظية الإرشادية في المسجد الأموي[2]. وإن تعينه في هذا المنصب، يدل على الثقة الموضوعة فيه والتي لا تمنح إلا لمن كان أهلا لها؛ فقد كانت السلطانية الثانوية الوحيدة في دمشق، وقد أوكل له تدريس الأقسام النهائية فيها. وقد تخرج على يده جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة العربية الحديثة (عبد الرحمان شهبندر، جميل صليبا).

قادت الإبراهيمي رحلة ثانية إلى المشرق العربي (1952-1962)، شملت عددا معتبرا من الأقطار الإسلامية نالت فيها مصر حصة الأسد. نظرا لما عرفته من تطورات خلافا لباقي البلاد الإسلامية والعربية في المشرق، حيث وصلت الجمهورية المصرية بعد وصول جمال عبد الناصر للحكم وسقوط الخدوي. استقلال مصر عن بريطانيا، إضافة إلى تأسيس الجامعة العربية، وروابطه الشخصية بمفكريها وأدبائها وعلمائه. فكانت القاهرة في هذه المرحلة عاصمة سياسية للعرب خاصة تحت نير الاستعمار. كما أنها كانت موطنا للتقارب الوطني والمغاربي. زار الإبراهيمي مصر، التي وصل إليها بعد مروره بفرنسا منذ مارس 1952)، ثم روما. كان قد فتح بها قبل عامين (1950) فرعا للجمعية. وقد اختارها الإبراهيمي لما توفرت عليه مصر من بعد استراتيجي في البحث عن داعم من الأقطار العربية تتمتع بحرية والزعامة، والتي بإمكانها أن تساند وتنصر القضية الجزائرية، وتدعم النشاط العلمي والثقافي[3].

وتردد على كراتشي وكشمير (باكستان)، بغداد. المملكة العربية السعودية ، والكويت بغداد، دمشق وعمان والقدس. وهي رحلات ارتبطت أهداف مسطرة مسبقا، حيث كان ممثلا لجمعية العلماء،

ثالثا/ نشاط الإبراهيمي الإصلاحي والوطني:

يعتبر المشرق العربي بالنسبة للبشير الإبراهيمي الذي زاره في ظل وضعية استعمارية، ملاذا استنجد به فرار من تسلط القوانين الفرنسية المتعلقة بالتجنيد، ورافدا من روافد العلم والاحتكاك بأهل العلم، فكان المشرق محطة للتواصل وتلاقح الأفكار ونقل تجارب إصلاحية اختمرت مع الفكر الإصلاحي المحلي، وملجأ لخدمة

---

[1] الترحيل كان تنفيذا لأمر الحكومة العثمانية، التي أمرت بترحيل سكان المدينة إلى دمشق، بعد استفحال ثورة الشريف حسين، وعجز الحكومة عن تموين الجيش المقدر بـ 50 ألف، والمدنيين البالغ تعدادهم بـ 80 ألف. فقررت تقريب المدنيين إلى مصدر الأقوات في دمشق. ينظر: البشير الإبراهيمي: مقال سابق، ص.17.

[2] المقال نفسه، ص.17-18.

[3] البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج4، ص29.

القضية الجزائرية بعيدا عن بطش الإدارة الإستعمارية.

فقد أثمرت رحلته الأولى وكللت بالشروع في النشاط الإصلاحي في الجزائر الي استلهم من المشرق منهاجا يقوم على إصلاح العقيدة وفق عملية التفريغ والصب؛ تفريغ الفرد المسلم من المعتقدات الخاطئة والذهنيات الرجعية البعيدة عن تعاليم الإسلام، وتعويضها بمفاهيم صحيحة تتلاءم ومفاهيم الإسلام الأصلية في عهوده الأولى، فالمنطلق هو الماضي مع نقد الحاضر نقدا ذاتيا. انطلاقا من ما تعارف عليه السلف الصالح، لبلوغ الأهداف الواضحة في المستقبل المرتقب. وهي نظرة تتفق مع من سبقهم من مصلحي المشرق (الفكر الوهابي والعبدوي).

فقد كرس الإبراهيمي نفسه بعد عودته سنة (1920) لإحياء الإسلام والعربية في الجزائر، ونشر العلم وبعث الأمة من جديد الجزائر على غرار الطلبة الجزائريين العائدين من المشرق العربي، فأقام بمدينة سطيف مدرسة ومسجدا ورفضه الوظيفة التي عرضتها عليه الإدارة الاستعمارية[1]. ولم تكن مهمة مواصلة المسيرة الإصلاحية والتعليمية، بقيادة حركة التجديد الإسلامي، وبعث العروبة والإسلام في الجزائر، بالمهمة اليسيرة في ظل مجتمع متخلف تعطلت عنده حركة الإبداع وتوقفت صيرورة الاجتهاد، على غرار المجتمعات العربية، زادته الوضعية الاستعمارية تراجعا وانغلاقا.

فخلال المرحلة الأولى من عودته، وقبل تأسيس هيئة إصلاحية بأهداف تهذيبية أخلاقية ذات أبعاد دينية واجتماعية وثقافية ، باشر الإبراهيمي نشاطا غلب عليه الطابع الثقافي الإصلاحي بعقد الندوات وإلقاء المحاضرات والدروس، ويقول في ذلك: "**وحللت بلدي وبدأت من أول يوم في العمل الذي يؤازر عمل أخي ابن باديس. بدأت أولا بعقد ندوات علمية للطلبة، والدروس الدينية للجماعات القليلة ، فلما تهيأت الفرصة انتقلت إلى إلقاء الدروس المنظمة للتلاميذة الملازمين، ثن تدرجت لالقاء المحاضرات التاريخية والعلمية على الجماهير الحاشدة في المدن العامرة والقرى الآهلة، وإلقاء الدروس في الوعض والإرشاد الديني كل جمعة في بلد، ثم لما تم الاستعداد الجمهور الذي هزته صيحاتي إلى العلم أسست مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة من الشبان نشأة خاصة وتمرينهم على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري وكانت أعمالي هذه في التعليم الذي وقفت عنايتي عليه فاترة أحيانا لخوفي من مكائد الحكومة الاستعمارية**".[2]

---

[1] المصدر نفسه، ج4، ص10.

[2] البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج5، ص279.

عرفت هذه المرحلة الممتدة (1920-1930) محاولات جادة للتأسيس هيئة وطنية نواتها الأولى الإصلاح، أين كثف كلا من الشيخ عبد الحميد بن باديس والإبراهيمي زيارتهما بين قسنطنة وسطيف لتجسيد فكرة عمل موحد لعلماء الجزائر كانت بدأت تختمر في الحجاز.[1] فكان تشكيل هيئة دينية اجتماعية في قالب حداثي يتماشى والمرحلة ويتناسب مع تحدياتها، بتأسيسهم لجمعية العلماء المسلمين، في العقد الثالث من القرن العشرين. بعد أن ظلت جهود من سبقهم من مشتتة وفردية.فساروا (العلماء) على نفس نهج سلفهم؛ كدعوات حمدان خوجة والأمير عبد القادر، وكتابات المجاوي وابن الموهوب، وأحاديث المكي بن باديس عن إصلاح القضاء، وسعيد بن زكري عن إصلاح الزوايا، التي كانت قد هيأت النفوس وحضرت قاعدة الانطلاق.

ساهم الإبراهيمي في تنشيط الحياة الإصلاحية بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين، إذ تكفل بالناحية الغربية من القطر الجزائري، باختياره لمدينة تلمسان مركزا لنشاطه الكثيف، وأسس فيها مدرسة دار الحديث سنة 1937، التي بنيت على نسق هندسي أندلسي أصيل، فكانت مركزا دينيا وعلميا وثقافيا: "**اخترت لها نخبة من المعلمين الأكفاء للصغار، وتوليت بنفسي تعليم الطلبة الكبار الوافدين وأهل البلد فكنت ألقي الدروس في اليوم أبدأها بدرس في الحديث بعد صلاة الصبح وأختمها بدرس في التفسير بين المغرب والعشاء، وبعد صلاة العتمة انصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي....**" [2] وهي تلخص الجهود المبذولة من البشير الإبراهيمي والعلماء عموما في توطيد الحركة الإصلاحية في الجزائر، ورد شبوهات الطرقية ومواجهة الاندماجيين من بني جلدته.

ومن أعمال الجليلة التي قام بها مساهمته الفعالة في عقد مؤتمر المعلمين الأحرار، من الناحية التربوية والبيداغوجية والعلمية، إذ كان الهدف من المؤتمر تطوير وترقية مناهج وأساليب التعليم العربي الحر في الجزائر. وبعد انعقاده تولى الشير الإبراهيمي جمع تقاريره في كتاب: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] ، بعد أن قدم له بمقدمة وافية عن الإصلاح ونشأته وتطوره في المشرق المغرب. بالإضافة إلى مشاركته في المؤتمر الإسلامي، الذي يعتبر محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية، فكان من ضمن المشاركين الذين خلصوا إلى كراسة مطالب عبرت عن اتجاهات والمطلبية السياسية للجزائريين. كما كان من ضمن الوفد المسافر إلى باريس. كما سخر قلمه للكتاب عنه في مجلة الشهاب. وتعكس حرصه على المشاركة في فاعليات الوطنية، رغم أن الجمعية والعلماء حرصوا على عدم الخوض في السياسة حتى تتفادى المواجهة المباشرة مع الإدارة الاستعمارية.

---

[1] المصدر نفسه، ج5، ص280.

[2] المصدر نفسه، ج5، ص283.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص51.

وهي المرحلة التي اعتبرها الإبراهيمي أنها من المراحل افتخاره واعتزازه:"**هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري وتاج أعمالي العلمية والاجتماعية، والأفق المشرق من حياتي، وهذه هي المرحلة التي عملت فيها لديني ولغتي ووطني أعمالا أرجو أن تكون مقربة من رضى الله....**" [1]

تجاوز العلماء الجزائريون بما في ذلك البشير الإبراهيمي مرحلة الاستلهام الأفكار من المشرق، إلى الدور الناقد لبعض السلوكيات والمفاهيم البالية، التي عطلت العالم العربي وجعلته يتقدم إلى الوراء.فأثناء زيارتهم للبلاد العربية، كمهاجرين أو طلبة علم وقفوا على بعض علل مجتمعاتها؛ فكتب البشير الإبراهيمي أرجوزتين من (73) بيتا عن المجتمع الحجازي الذي عاشره منذ رحلته للمشرق حتى (1917)، وهي السنة التي غادر فيها المدينة المنورة، منتقدا مظاهر الرجعية فيه، كتعنت علمائه أمام مسألة تعليم المرأة، والتي جعلوها من الموبقات السبع قال فيها[2]. وهي من السوابق التي يتفادها عادة المغاربة اتجاه المشرق.

رسم الإبراهيمي في رحلته الثانية برنامجا، حقق جزاءا كبيرا منه، حيث كان يرنو من ورائها السعي لدى الحكومات العربية لقبول بعثات الطلابية الجزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الإعانة المادية والمعنوية التي تتمكن جمعية العلماء إتمام مشروعها الإصلاحي، والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها ولدى الجامعة العربية التي كان تشكليها آنذاك بعد الحرب العالمية الثانية بمثابة دعم قوي لحركات التحرر. وربط مصير الجزائر بمصير العروبة والإسلام، وتماثل الأهداف وتنسيقها مع الدول العربية المستعمرة، وقد اختصر مهمته الإبراهيمي في المشرق في قوله: "**سعي لكشف غمتك**"[3]

وتعتبر مصر في رحلتها بداية المشوار الدعوي والنشاط ونهايته حيث استقر بها أطول مدة الذي كان ، فأنشأ بها فرعا عن جمعية العلماء في القاهرة (1950). كما أنه كان هناك قريبا من الجامعة العربية حيث طالبها في اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في ربيع 1953، الذي خصصته الجامعة لمندوبي المغرب العربي ليوضحو أحوال بلدانهم ، طالب الإبراهيمي الجامعة أن تعنى عناية خاصة بالقضية الجزائرية، وتأخذ بيد الجزائريين للحصول على حق تقرير المصير[4].

عايش الإبراهيمي في المشرق أحداثا كبيرة ومصيرية في المنطقة، كحركة النهضة والقومية العربية التي

---

[1] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج5، ص281.

[2] عبد المالك مرتاض: **الثقافة العربية**، ص.84.

[3] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج4، ص11.

[4] يوسف مناصرية، علاقة جمعية علماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع14، 2016، ص19.

قاومت سياسة التتريك في بلاد الشام، كما عايش أيضا حكومة الاستقلال العربي في سورية بزعامة الأمير فيصل بن الحسين واحتلال فرنسا للأراضي السورية 1920، وسقوط نظام الخدوية في مصر وظهور الجمهورية المصرية

في المشرق وطد البشير الإبراهيمي علاقاته بعدة شخصيات عربية وإسلامية، جمعه بهم تجديد الفكر الإسلامي، والنهضة العربية ومواجهة المخططات الحركة الاستعمارية ودعم قضايا التحرر في العالم العربي، أمثال المودودي (باكستان)، والصواف في العراق، الكثير من علماء ومشايخ مصر وسوريا، والسعودية. كما اتصل بعدد من الجمعيات الإسلامية القوية كالإخوان المسلمين، والشبان المسلمين في مصر والجمعية الإسلامية في باكستان والجمعية الغراء في سوريا[1].

مع اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر استقر في مصر، وكان خير سفير لها، فقد انتدب نفسه للدعاية لها فكان سخر نفسه للدعاية لها اتّصال بالوفود الإسلاميّة (عربية السعودية، العراق، مصر، اليمن، سوريا، لبنان، أندونيسيا، التّي تحضر أعمال هيئة الأمم المتّحدة.

أعلن البشير الإبراهيمي باسمه الخاصّ من القاهرة في ثاني يوم من تفجير الثورة (2 نوفمبر) عن تأييده المطلق لما يحدث في الجزائر، قوله:"**أيّها المسلون الجزائريّون السّلام عليكم و رحمة الله وبركاته ،حياكم الله و أحياكم وأحيا بكم الجزائر ،وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها هذا هو الصّوت الذّي يسمع الأَذان وهذا هو الدّواء الذّي يفتح الأعين المغمضة ،وهذه هي اللّغة التّي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة و هذا هو المنطق الذّي يقوم الغلف وهذا هو الشّعاع الذّي يخترق الحجب الأوهام...**"[2]

وذكر الجزائريون بمآسيهم في ظلّ فرنسا بحيث شبهه بالموت البطيء كما تعجبه من عدم ثورانهم على هذا الظّلم المسلّط عليهم وعرج في كلامه على تضحيّات الجزائريّن و أساليب مقاوماتهم .

وواصل بالقول:"**لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه أو تداروها لأجله ،ولم تبق لكم خيطا من الأمل تتعلّلون به ،أتخافون على أعراضكم و على انتهاكها ؟أم تخافون علّة الحرمة و قد استباحتها ؟أم تخافون على الأرض و خيراتها وقد أصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا معها ويشتري حظّكم من خيرات بلادكم النّظر بالعين و الحسرة في النّفس أم تخافون على الدّين ،وياويلكم من**

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص53..

[2] _سليمان الصيد :رد شبهات حول موقف جمعية علماء المسلمين الجزائريين من ثورة نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ،1995،ص44.

الدّين الذّي لم تجاهدوا في سبيله ،وياويل فرنسا من الإسلام الذّي ابتلعت أوقاته وهدّمت مساجده ،وأذلّت رجاله،واستعبدت أهله ومحت آثاره من الأرض وهي تجتهد في محو آثاره في النّفوس...."أردف هذا البيان بثاني في 3 نوفمبر1954 بعنوان إلى الثّائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب العربي اليوم حياة أو موت :بقاء أو فناء[1] ، ويغلب على الظن أن البيان كان لفضيل الورثيلاني.

وبيان ثالث في تاريخ 11 نوفمبر بعنوان: أوسع المعلومات عن بداية الثّورة في الجزائر ضمنه خلاصة لأهمّ الأحداث التّي وقّعت في الفاتح من نوفمبر ،وعبر وسائل الإعلام المصريّة في نقل عن جريدة البصائر في عددها (292) .[2]

بينما البيان الرّابع كان بمثابة نداء وجه للشّعب الجزائري حتّى لا يتراجع و يتمسّك بثورته وكان بتاريخ 16نوفمبر 1954 تحت عنوان: نداء إلى الشّعب الجزائري المجاهد نعيذكم بالله أن تتراجعوا.[3]واعتبر التّراجع عن هذا المسعى سيجعلهم في حال عبوديّة أزليّة للشّعب الجزائري، وهي التّصريحات التّي جعلت السيد سير serry من الجمعيّة هي المدبّر للثّورة . إلى جانب مقالات أخرى تتبع في مسار الثورة التي نشرها في الغالب في جريدة البصائر.

لم يكتف الإبراهيمي بالمساندة المعنوية فقط للثورة، سعى إلى الحكومات العربية وملوكها، ففي نهاية شهر نوفمبر 1954 قابل الملك سعود بن عبد العزيز أجرى معه محادثة دامت ساعتين، ذكره فيها بمأسي الجزائريين تحت الحكم الفرنسي التي كانت مسؤليها يصرحون بتصريحات تؤكد أن ما أصاب الجزائر كان لأنها مسلمة، حيث أجاب وزير الخارجية الصحافة التي سألته عن التفاوض مع الجزائريينن حسب ما ذكره الإبراهيمي: بقوله —الوزير–لن ندع الهلال ينتصر على الصليب". وقد انتهى اللقاء بنتائج مثمرة بأن خصص معمل الخرج الذي كثف من نشاطه لتوفير الدخيرة والعتاد للجزائر، إلى جانب مساعدات مالية لثراء الأسلحة. إلى جانب دعمها المعنوي الذي جعلها تقطع علاقاتها مع فرنسا. ودعم مساعيها في عصبة الأمم المتحدة[4].

---

[1] الفضيل الورثيلاني، **الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدى، الجزائر 2009.،آثار البشير ،ج5،ص40.

[2] البشير الابراهيمي،المصدر السابق ج5،ص40.

[3] المصدر نفسه ،ج5 ،ص33.

[4] نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1990، ص138.

كما سخر قلمه وصوته في الإذاعات القاهرة وصوت العرب، التي فضح فيها الأساليب وممارسات الاستعمارية[1] ومحاضرات أخرى في معهد الدراسات العربية العليا بتاريخ ماي 1955 تحت عنوان الاستعمار الفرنسي في الجزائر[2].

وفي الأخير نخلص أن الإبراهيمي الذي عيب عليه من بعض عناصر مقربة من الجمعية بقاءه في المشرق بعيد عن بداية بعض الانشقاقات التي تلف بها وتهدد وحدتها، إلا أن نشاطها في المشرق كانت محطة فارقة في حياته، ومسار القضية الجزائرية، إذ كان أفضل سفير عن والجزائريين، صصح للمشارقة الصورة التي طبعتها الكتابات الفرنسية وزوارها عن زوال الجزائر العربية وذوبانها التام في فرنسا. كما جند نفسه كأي مجاهد في نصرة الثورة التحريرية.

قائمة المصادر والمراجع:

- **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، دراسة وتحقيق مُحَمَّد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981.

[1] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج5 ،ص66-92.

[2] المصدر نفسه،ج5 ،ص98.

- مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)**، تر: مُحَّد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007،.

-نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1945، الجزائر، 2007.

- عمار هلال: "الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي(1898-1918)"، **مجلة الثقافة**، ع.84، نوفمبر-ديسمبر1984، ص.101.

-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت

-سهيل الخالدي: **الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة، الجزائر، 2016.

-عمار هلال: "الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916"، **مجلة الثقافة**، ع.79، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984.

-عايدة حباطي، التيارت الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019، -لبشيرالإبراهيمي، أثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي،ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

-عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر في الجزائر (1889-1965)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007.

-**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام**، دار الكتب، الجزائر، 1982،

-البشير الإبراهيمي: "أنا"،**مجلة الثقافة**، ع.87،السنة 15،1985.

- عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب)**، ج.1، ج.13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

عبد المالك مرتاض: **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر**، ط.1، دار الحداثة، بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

-يوسف مناصرية، علاقة جمعية علماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع14، 2016.

-سليمان الصيد :**رد شبهات حول موقف جمعية علماء المسلمين الجزائريين من ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة، الجزائر، 1995.

-فوضيل الورثيلاني :**الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدى، الجزائر 2009.

-نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1990، ص138.

باللغة الأجنبية:

–L'exode de Tlemcen en 1911.

-Kamel Kateb: «La gestion administrative de l'émigration algérienne vers les pays musulmans au lendemain de la conqête de l'Algérie(1830-1914)», **revue de population**, Vol. 52, N2, Mars-Avril 1997.

-A. Le Chatlier, **revue du monde musulman**, Mars1907.

-Vagdala :«Les Maghrébins en Orient», **Bulletin du comité de l'Afrique Français**, Janvier 1924.